



عش مع القرآن - سورة آل عمران

الكمال لله-عز وجل-، فما ظهر لكم من صواب فمن الله وحده، وما ظهر لكم فيه من خطأ فمن أنفسنا والشيطان، ونستغفر الله.

www.markazalsalam.com

info@markazalsalam.com

t.me/markazalsalam

t.me/dropletsofdew

[+97150 8008875](https://www.whatsapp.com/+971508008875)

[f](https://www.facebook.com/AlSalamIslamicCenter) [i](https://www.instagram.com/AlSalamIslamicCenter) [y](https://www.youtube.com/AlSalamIslamicCenter) Al Salam Islamic Center



عش مع القرآن سورة آل عمران

20 سبتمبر 2023 | 05 ربيع الأول 1445 | الدرس # 84

المقدمة

تسبيح الله

قال رسول الله (ﷺ): كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي المِيزَانِ، حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَنِ: سُبْحَانَ اللَّهِ العَظِيمِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ.¹

¹ صحيح البخاري 6406.

تدبر سورة آل عمران – الآية 26

○ ذكرنا عن بني إسرائيل وكيف نزع منهم الملك

لأنهم اعتقدوا استحقاقهم فتكبروا على الله

والرسل، أي شعور الاستحقاق أدى للعصيان

والتعدي والكفر وقتل الرسل، وتصعب الأوامر.

○ هاجر تطوعت فصار عملها من شعائر الدين، وولد

في القرآن ولكن لم يذكر اسمها. أي في الطريق إلى

الله وفي أي عمل لا نرى أنفسنا وأعمالنا

واستحقاقنا وأن لدينا العز إنما العزة لله (سبحانه

وتعالى):

سورة آل عمران 26

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ

تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُنْزِلُ مَنْ تَشَاءُ ۗ بِيَدِكَ الْخَيْرُ ۗ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ

شَيْءٍ قَدِيرٌ

○ فامة الإسلام تميزهم أن الله هو مَالِكِ الْمُلْكِ،

نسأل الله ان يثبتنا على الدين والايمان والطاعة.

○ ثم ذكرنا عن الميثاق وأن الاساس دين الله

والمشاعر والمحبة وليس العمل بحد ذاته، لان هذا

سيؤدي لأمراض القلوب.

سورة المائدة 54

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَنْ يَرْتَدَّ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَسَوْفَ يَأْتِي اللَّهُ
 بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ
 يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ
 يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ

◌ سنة الله في خلقه إذا انتكس مؤمن واحد أتى الله

{بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ أَذِلَّةٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى الْكَافِرِينَ

يُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلَا يَخَافُونَ لَوْمَةَ لَائِمٍ}، من علامات

محبة الله للعبد: تواضعه للمؤمنين؛ فلا ينزل الله

محبه على قلب متكبر.

◌ محبة الله للعبد هي أجلّ نعمة أنعم بها عليه،
وأفضل فضيلة تفضّل الله بها عليه، وإذا أحب الله
عبدًا يسّر له الأسباب، وهوّن عليه كل عسير، ووفقه
لفعل الخيرات وترك المنكرات، وأقبل بقلوب
عباده إليه بالمحبة والوداد.

سورة آل عمران 26 – 27

قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَنْ تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمُلْكَ مِمَّنْ
تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَنْ تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَنْ تَشَاءُ بِيدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ
شَيْءٍ قَدِيرٌ (26) تُوَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُوَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ

وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ ۖ وَتَرْزُقُ مَنْ تَشَاءُ

بِغَيْرِ حِسَابٍ (27)

◌ لما انتقلت الرسالة من بني إسرائيل وهم تميزوا بها وكانوا ينتظرون آخر رسول أن يكون منهم، لدرجة انهم هاجروا من الشام إلى المدينة، لان ذكر بكتبهم أنه سيكون بمكان به نخيل فانتقلوا على أمل ان يكون منهم، لكن صار من العرب.

◌ فجادلوا في هذا الأمر بسبب شعورهم بالاستحقاق فلم يقبلوا اختيار الله (سبحانه وتعالى)، وظهرت امراض قلوبهم، كما هو حال إبليس لا اعتراض لديه

على الملائكة لكن اعترض على أمر الله بالسجود

لآدم لاعتقاده أنه أفضل منه!

◉ وفي سورة المائدة يذكر لنا عن أمة محمد التي

قبلت المائدة لكن بنوا إسرائيل لم يقوموا

بالميثاق.

مراحل الثبات

◉ **الابتلاء:** لن يتحقق التمكين بدون الابتلاء.

◉ الابتلاء في المنافسات والمقارنات هل نتبع الهوى

او نتقي؟ وما يثبتنا الولاء لله ومحبته.

سورة يوسف 21

وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ۗ

وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ

○ يوسف (عليه السلام) تَمَكَّنَ من قلب أبيه وقلب

امراه العزيز، وَتَمَكَّنَ في السجن لما فسر الحلم

للفتين ودعاها لله.

○ {فَلَمَّا كَلَّمَهُ قَالَ إِنَّكَ الْيَوْمَ لَدَيْنَا مَكِينٌ أَمِينٌ}، بعد أن فسر

الحلم للملك صار عزيزا، ولاحقا خروا له سجدا.

○ **التمكين:** ليكون له دور في اعلاء كلمة الله.

○ **العزة:** وهي تتبع التمكين.

○ وذكرنا أن مقاصد التمكين:

مقاصد التمكين

○ علو المكانة

○ النصر على الأعداء (النفس والشيطان):

○ فهناك ضوابط للتمكين لأن النفس ان تمكنت

ستتعدى وتطغى.

○ في وقت التمكين هناك ابتلاء، وقبل التمكين ابتلاء

من الله، وبعد التمكين المُمَكَّن هو من يضع نفسه

بفتنة، فيتعدى، لذلك يجب أن نستغل التمكين

لنصر على الأعداء، فلما تتمكن في العلم والدعوة

فهذا لنتصر على العدو والنفس الأمارة بالسوء.

◌ وكلما ازداد التمكين في الدين كلما ازداد ظهور

العيوب فلما نتصر عليها سيسهل النصر على

الأعداء.

◌ لذلك من آداب طالب العلم الدفاع عن الشريعة،

ليكون سد فيدافع عن دين الله أي هناك جهاد

نفس، وتقوى.

◌ فأبدا لا ننصر أنفسنا وإنما نتصر عليها في وقت

التمكين.

○ تحقيق العمران البشري: فيكون النفع والعطاء

متعدي، ولا تتوقف السلسلة.

○ ولا يوجد أفضل من أن نعمر الأرض بالدين وحسن

الخلق والعمل الصالح.

○ فمن يؤدي دوره في التمكين سيعزه الله، فالعز من

الله لأنه يعز من يشاء.

○ • ومن أسباب الذل أن يعجب الإنسان بنفسه وأن

يتعرض لما لا يمكنه دفعه. فأعجابه بالنفس قد

يخذه ويذله.

العز من الله، أي لا توجد توقعات، فمن يعزه الله
لن يري عمله. عكس من يحاول أن يعز نفسه
وبالنهاية يُذل:

سورة النساء 139

الَّذِينَ يَتَّخِذُونَ الْكَافِرِينَ أَولِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ أَيَبْتَغُونَ
عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ فَإِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا

سورة التوبة 8

وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ

أسباب الملك والتمكين

الإيمان والعمل الصالح

◉ مع الابتلاء لا نذكر أحدا إنما نجعل ابتلاؤنا يزيدنا
إيماناً بالله ونعمل العمل الصالح.

◉ مثلاً من تسلط عليها رئيسها في العمل، لا تسيء
الظن إنما تزداد إيماناً بالله وتعمل العمل الصالح.

وسوره العصر 3 – 1

وَالْعَصْرِ (1) إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ (2) إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا

الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ (3)

○ مهما كان عليه الإنسان من تطور مادي وتقدم حضاري فهو خاسر إلا من آمن وعمل صالحا. أي لا نتوقف.

○ النفس في الابتلاء تحب الكفر أي تغطيه النعم، فنخرج النفس من دائرة الكفر للإيمان بالعمل الصالح وهو من أسباب التمكين كذلك، وما يشكره الله الايمان والعمل الصالح لأنه أخذ جانب الله، ولم يأخذ جانب الهوى، لذلك النتيجة، {وَعَدَ اللَّهُ

الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ
كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي

ارْتَضَى لَهُمْ وَلِيْبَدِّلَهُمْ مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا
يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ
الْفَاسِقُونَ}.

نصر دين الله

◌ لا ننصر أنفسنا إنما ننصر دين الله قولاً واعتقاداً
وعملاً (لله) ودعوةً، أي الولاء.

سورة الحج 40

وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ ۗ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ

◉ فلا نعتقد أن الله بحاجة لنصرنا، لأنه {لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ}،
لديه القوة لينتصر ولديه العزة لينتصر، ولأنه قوي
عزيز يعطينا القوة والعزة لننصر دينه.

سورة الحج 41

الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا
بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ ۗ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ

◉ يجب أن يتبع النصر والتمكين عمل وهو إقامة
الصلاة وهذا بيننا وبين الله (سبحانه وتعالى)،
وإيتاء الزكاة والأمر بالعرف والنهي عن المنكر
وهذا بيننا وبين الناس.

التوكل على الله

○ فلا أرى الأسباب، آخذ بها، ولكن لا اعتمد على

نفسي أو أتعصب لها.

○ التوكل يقوم على ركنين عظيمين:

1. الاعتماد على الله – تبارك وتعالى

2. الأخذ بالأسباب المشروعة.

سورة آل عمران 122

إِذْ هَمَّتْ طَّائِفَتَانِ مِنْكُمْ أَنْ تَفْشَلَا وَاللَّهُ وَلِيٌّ مَنِ الْوَالُونَ وَعَلَى اللَّهِ

فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ

سورة الطلاق 3

وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ

○ لا نحتاج لنحسب ماذا نفعل.

○ الله بالغ أمره بكل حال، فلا نستعجل الأمور،

ونحسب الحسابات وتكون لدينا التوقعات، إنما

نطمئن فكل شيء سيقع في وقته الذي قدره الله

له، لأن الله جعل نفسه الشريفة كافية عبده

المتوكل عليه.

○ وتكون النتيجة على قدر الجهد دائماً، إلا إذا ارتبط

الجهد بالتوكل على الله، حينها لا تخضع النتيجة

لموازين البشر.

سورة الأنفال 60

وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهَبُونَ بِهِ
عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ
وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ

الثبات عند لقاء العدو

سورة الأنفال 45

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا
لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ

○ الثبات في المعركة لأنها المحك.

○ هناك اختبارات وتحديات وما يفسد علينا النفس
والشيطان، فلا نهرب ولا نتغافل، وإنما نثبت أثناء
الاختبارات، ونثبت عند لقاء العدو، ولا نلتفت
للمحبطات من أقوال البشر.

○ مثال كعب بن مالك، لم يهرب من المواجهة، وهنا
لا نتمنى لقاء العدو، ولكن اسألوا الله السلامة.

كثرة الدعاء وكثرة ذكر الله

سورة الأنفال 9

إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي مُمِدُّكُمْ بِالْفِ مِّنْ

الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ

○ الاستغاثة أي الافتقار إلى الله (سبحانه وتعالى) لأنه

الصمد، وهي بحد ذاتها نصر {وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ إِلَّا بُشْرَى

وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ

حَكِيمٌ}، الذكر ثبات للقلب عند الكرب، وللقدم عند

الحرب، كلما ازداد كلما ازداد التمكين، حتى بعد

التمكين ندعو الله.

عدم العجب والاعتذار بالقوة والكثرة

سورة التوبة

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ وَيَوْمَ حُنَيْنٍ إِذْ أَعْجَبَتْكُمْ
كَثْرَتُكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَضَاقَتْ عَلَيْكُمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ
ثُمَّ وَلَّيْتُمْ مُدْبِرِينَ

◌ يجب الرجوع إلى الله لأن العجب والاعتزاز بالنفس

والقوة والعدة والعتاد سبب في وقوع الهزيمة

وحلولها بمن هذا حاله.

◌ نصفي أنفسنا من العجب برؤية فضل الله علينا.

الاجتماع وعدم التفرق والتنازع

سورة الأنفال 45

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا

لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (45) وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا

وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ (46)

◌ {وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا}، ولم يذكر ولا تختلفوا؛ لأن بعض

الاختلاف مقبول ولا يفسد اجتماعا ما دام اختلاف

تنوع، أما التنازع فهو تضاد ومفارقة.

◌ لذلك في وقت النزاع نكون من يبادر بالتنازل، لأن

التنازل مطلوب هنا للإبقاء على الوحدة.

اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء.
سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك.

المصادر

1. تفسير الشيخ السعدي

2. تفسير ابن كثير

3. تفسير الشيخ بن عثيمين

مصادر اضافية

للاستماع للدرس - للنساء فقط

<https://vimeopro.com/markazalsalam/live-with-the-quran-surah-al-imran-ar>

لطلب الاستماع للدرس:

<https://markazalsalam.com/recordings-notes>

الدروس السابقة في قناة تلغرام- هذه القناة لنساء والرجال

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة الإنجليزية

<https://t.me/markazalsalampublicationsENG>

لطلاب العلم، والداعين، والمعلمين باللغة العربية

<https://t.me/markazalsalampublicationsAR>

مدونات الدروس للأطفال

<https://t.me/dropletsofdew>

للمبتدئين في الإسلام

<https://t.me/truthfulentry>